บทความรายงานการวิจัย

دور التعليم الإسلامي في فهم الدعوة الإسلامية: دراسة وضعية المدارس الدينية في ولاية جالا

عرفان محمد حاج لافيه*
عبدالله كارينا**

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة أدوار التعليم الإسلامي المتعددة؛ مركزاً عليها في فهم الدعوة الإسلامية، وكذا وضعية المدارس الدينية في ولاية جالا، وهو بحث مكتبي وميداني؛ جُمعت فيه آراء وأقوال العلماء والمفكرين ومدراء المدارس والطلبة، وقد أجريت الدراسة الميدانية على مجموعة أفراد العيِّنة التي تم اختيارها بطريقة عشوائية، إلى أن بلغ عددها 338 عيِّنة، منها 16 عيِّنة من المدراء ونُوَّابه، و 20 عيِّنة من الأساتذة، والأخرى موزعة على بقية الفئات التي تم ذكرها؛ وذلك لأجل البحث عن تطلعات المدارس المستقبلية، وإيجاد حلول مناسبة للإرتقاء بالمستوى التعليمي الثقافي والديني لدى الطلبة، ولبناء الجيل المنشـــود المتمكن من مواكبة العصر.

ومن أبرز النتائج ما يلي: 1) إن التعليم الفقهي وأصوله لدى العامة يعتمد على مذهب الشافعية، إلاَّ أن هناك محاولات من قبل العلماء والأئمة لهم لتقبل المذاهب الأخرى في ضمن أهل السنة والجماعة؛ وذلك لأجل الإنفتاح وعدم التضيُّق في أمور الدين. 2) للتعليم الإسلامي مراحل، لكل مرحلة ميزتـــها ووضعيتها حيث حمل على عاتقه مسؤولية عظيمة، وهي تفهيم الدعوة الإسلامية بإرشاداتها وأهدافها، وتنبيه الناس من المغالطات والشبهات. 3) إن التفهيم الصحيح في غاية الأهمية، وإنه ليس متوقفاً لغير المسلمين وإنما لأبناء الإسلام أنفسهم كذلك، حتى تظهر الحقيقة المرجوة من خلالها، وسمتها النبيلة تجاه العالم أجمع. 4) إن المدارس والمعاهد الدينية بمختلف مراحلها تعتبر هي الركيزة المهمة لإحياء الوازع الديني لدى الطلبة، وهي بمثابة مراكز التعليم والتربية والإصلاح. 5) أساس بنية التعليم المدرسي يعتمد على المقررات الدراسيَّة ومناهجها التعليمية، وتعتبر هي النقطة الفاصلة في تحديد مستوى ثقافة الطلبة. 6) وجود روابط بين التعليم الإسلامي والدعوة الإسلامية. 7) الدعوة الإسلامية الصحيحة لها منهج سليم في الفكر والأسلوب، وهي بعيدة عن التطرف والاعتداء والإرهاب؛ لأنها دعوة سلام في دين السلام، ودعوة خير إلى توحيد العبودية لله سبحانه، لينعم عليهم بالسعادة في الدَّارين، ولم تَدْعُ أبداً إلى التفرقة بين أبناء آدم، بل إلى التوفيق فيما بينهم، ولها منهج أيضاً في المجتمع يتمثل في مساندة النهضة والتقدم الحضاري، ومحاربة العبث والجهل والتخلف.

---

*طالب في مرحلة الماجستير قسم الدراسات الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأمير سونكلا، شطر فطاني.
**دكتوراه في قسم الحديث، برتبة الأستاذ المساعد بكلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأمير سونكلا، شطر فطاني.

Abstract

This research aims to study the understanding of Islamic dawah of Islamic private school in Yala province. The methods are document and survey research. In the case of survey research the sample is 338 populations they are 16 headmasters and deputy headmasters, 20 Islamic teachers and the remains are students. Data collections are done through interview and observation in instruction and dawah activities.

Research results show that 1. Instruction of Islamic jurisprudence and fundamental principles abide by Imam Shafi'il concept. But there are some instructors introduce the concept of the other Imams of Ahli sunnah waljamaah in order to open out in religion study.2. The most responsibility is to give an importance to any levels of the study to make a comprehension in Islamic dawah to Muslim nation together with leading them and moving ahead towards Islamic end with righteous actions.3. The sample understands correctly to inclusively objective of Islamic dawah that is a long way to go until they can live to the Islamic teaching.4.Islamic private school gives priority to the Muslim dress that they stand for religion piously; bearing that makes them moral and ethical personality.5. Islamic private school should have right documents for dawah.6. Islamic private school should make an understanding in Islamic dawah correctly and also give general knowledge to students.7.the accurate Islamic dawah is that there is correct standpoint in thinking and acting or in theory and practice which is far away from evil because Islam calls to good deeds and the unity in worship Allah (saw) for the mercy of this world and afterlife.

تمهـــيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرســـلين، نبينا وقدوتنا محمد ابن عبدالله، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدِّين، وبعد:

فإن الله ﷻ أرسل نبيه محمداً ﷺ ليكون للعالمين نذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وأنزل عليه الكتاب بالحق ليبين للناس ما أنزل إليهم، ويهديهم إليه صراطاً مستقيماً، وأماً هذه الرسالة فهي تتطرق إلى موضوع دور التعليم الإسلامي في فهم الدعوة الإسلامية، وتقوم بتسليط الضوء على مؤسسات تعليمية دينية كالمدارس والمعاهد والفندوقات في ولاية جالا؛ والتي تعتبر إحدى الولايات الجنوبية السفلية بمملكة تايلاند؛ حيث تتميز هذه الولاية عن الأخرى بأنها توجد فيها أكثرية مسلمة، فمع أن مساحة المنطقة لا تعتبر واسعة لحد ما؛ إلاَّ أنها ملئت بمئات المدارس، تحتضن عشرات الآلاف من الطلاب والطالبات.

يحاول الباحث ربط التعاليم الإسلامية السائدة في تلك المدارس بالفهم الصحيح للدعوة الإسلامية، والذي يعتبر من أهم القيم الإسلامية فيها، وبيان الراسخ في العلم الذي مدحه الله في كتابه هو المتمكن في العلم النافع...، فقد كان للإسلام السبق في الدعوة إلى العلم والحض على طلبه والاحتفاء بالعلماء وتكريمهم ورفع درجاتـــهم، فأول آية نزلت في كتاب الله تحض على القراءة:

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾

(سُورَةُ العَلَقِ، 96: 1)

وعندما نتصفح كتب الأولين من السلف الصالح نجدهم يحضوننا على العلم ويدعوننا إلى طلبه؛ للخروج من ذل الجهل إلى عز العلم والمعرفة، وما أشد حاجة المسلمين اليوم للتخلق بأخلاق رسول الله ﷺ في جميع النواحي، ومن حسن خلقه ﷺ حرصه على التعليم والحث على طلبه.

وأن اللغة العربية في مجال التعليم هنا رائدة؛ ولها أهميتها في فهم تفسير الآيات القرآنية ومعرفة الأحكام وضوابطها، ولاشك في أنها لغة الدِّين، وتطرقت إليها لعلاقتها بالتعليم والدعوة.

إلى جانب ذلك فإن الدعوة إلى الله تعالى من أوجب الواجبات، وأفضل القربات، وأجلّ الأعمال، لكن يخطئ فيها بعض القائمين بها قصداً أو سهواً بسبب أو آخر، ومن أسباب عدم إصابتهم؛ خطأهم أو عدم إدراكهم المنهج العلمي الصحيح وأساسه التعليم، لذلك يرغب الباحث في الاستفادة من معرفة المنهج السليم وإفادة إخواني الكرام العاملين في مجال الدعوة إلى الله تعالى -سدّد الله تعالى خُطَاهُم- يرى من الأهمية بمكان القيام بمعالجة هذا الموضوع.

خلفيات البحث

ولاية جالا هي إحدى الولايات الجنوبية السفلية بمملكة تايلاند، حيث تتميز عن الأخرى بوجود الأكثرية المسلمة فيها، وطابع العادات فيها أكثره منظوم بطابع إسلامي، فالتعليم الإسلامي فيها أو في غيرها له أساس بُني على الدِّين، وهو عصمة أمر المسلم في حياته، فمن شروط قبول عقيدة المسلم هو أن تكون مبنيَّة على العلم والعبادة، فقيمة العلم في الإسلام لها مكانتها، ومدى دعوته للتعلم ومحاربته للجهل والأميَّة.

وكذلك فإن المدارس الدِّينية هي تلك المنشآت التي تقوم بتخريج آلاف من الطلبة، وتربيتهم على المنْوَال الخَيْر، وتقوم بإعطاء العلوم والمعارف الدِّينية والأكاديمية معاً متمثلاً في المقررات الدراسيَّة، وهي المسئولة عن تكوين الشخصية الاجتماعية المرغوبة في المستقبل، وتكون بمثابة مراكز التعليم والتربية والإصلاح.

إضافة إلى أن الدعوة الإسلامية السليمة لها منهج واضح في الفكر والأسلوب، وهدفها الأسمى انقاذ البشرية من متاهات الضلال إلى نور العلم والمعرفة الصحيحة.

أهمية الموضوع

لاشك في أن الموضوع له أهميته الخاصة، خصوصاً في عصرالعولمة؛ الذي كثر فيه الآراء، وظهر اختلاق واختلاط في الأديان، ولهذا يبقى الداعي المسلم مقتدياً بأشرف خلق الله نبيه محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، ويدرك بأن التعليم الإسلامي ضروري لكل فرد؛ لأن دين

الإسلام دين غير محدود في بقعة أرض، وإنما هو دين يسعى لتحقيق هدف شامل ألا وهو إعداد الإنسان الصالح، الإنسان على إطلاقه، بمعناه الإنسان الشامل، الإنسان بجوهره الكامن في أعماقه، وتتجلى الأهمية في النقاط الآتية:-

1. أساس التعليم هو نشرالعلم الذي يعتبر من أعظم أركان الخلق الحسن الذي يحتاجه كل مسلم وكل داعية إلى الله تعالى، وحين يتأمل المسلم في المجالات التي تحتاج إلى علم في حياة الإنسان؛ تبين له أن العلم ضرورة لكل عمل نافع، وأن العلم إذا اقترن بالحكمة في الدعوة فإنه يقوي الأمل واليقين.

2. العلم واللغة العربية كلاهما سلاح للداعية في دعوته للآخرين، فكيف يستطيع الداعية بقيام الدعوة إلى الله بدون هذا السلاح؟ إن فاقد الشيء لا يُعطيه، والذي لا يملك النصاب كيف يزكي؟ وفاقد النور كيف يستنير منه غيره؟

3. المدارس الدِّينية تقوم بنشر الثقافة الإسلامية والسلام، وغرس روح الوطنية في قلوب الأبناء، وتقوم بتخريج أفواج من طلبتها كل سنة، فمن الضروري التعرُّف عليها وتزويد المكتبة العربية والإسلامية بمعلومات مهمة توضح الحقائق، وذلك بذكر أدوارها في حركة تغيير الاجتماعي، ومن ثم التعرُّف على المناهج الدراسيَّة المقررة فيها؛ والتي بدورها تؤدي إلى تفهُّم الأوضاع.

أهداف البحث:

1. معرفة مفهوم التعليم الإسلامي وأهميته، ومكانة اللغة العربية في الدِّين ودورهما في فهم الدعوة.

2. ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة، وذلك بمعرفة العلم الشرعي وفق الأسس العلمية التي هدى إليها القرآن والسنة، وانتهج بها السلف الصالح، وأرشدت إليها المعارف والعلوم المختلفة.

3. إعطاء الفكر الصحيح للدعوة الإسلامية، مع تعريف بمبادئها الداعية إلى السلام.

4. تعريف ببعض المدارس المتواجدة في المنطقة، مع ذكر بعض إسهاماتها في مجال التعليم والدعوة.

حدود البحث:

ومع أن عنوان الرسالة هو "دور التعليم الإسلامي في فهم الدعوة الإسلامية" فإنه لا يمنع من تصويب الهدف نحو التعليم الإسلامي والعلم الشرعي معاً؛ لوجود العلاقة المتينة بينهما، لذلك ينحصر البحث في موضوع العلم الشرعي، المبني على العقيدة الصحيحة الموافقة لأهل السنة والجماعة، وعلاقة ذلك باللغة العربية التي هي لغة الدِّين، مع ذكر تلك المفاهيم وأهميتها في مجال الدعوة؛ لتحقيق النجاح فيها.

وأما الحد المكاني فيتمثل في المدارس الدِّينية في ولاية جالا فقط، التي تعتبر إحدى الولايات الثلاث الجنوبية بمملكة تايلاند، وينحصر اختيار أفراد العيِّنة على مجموعة من مدراء المدارس ونُوابها ما يقارب 16 فرداً، والأساتذة ما يقارب 20 فرداً، بالإضافة إلى العيِّنات التي تم أخذها من الطلبة (بنين وبنات) وبعض الفئات الأخرى بحيث تكوِّن المجموعة الكُلِّيَّة من 338 عيِّنة.

وبالنسبة للحد الزماني للبحث يتأرجح ما بعد بداية الصحوة الإسلامية في المنطقة، أي عند قيام النهضة التعليمية الأخيرة فيها، والتي تمت بعد عودة الأســـاتذة والخريجين من المدارس أو الجامعات بالدول العربية والإسلامية إلى المنطقة.

منهج البحث:

استخدم الباحث عدة مناهج تتمّ بعضها بعضاً وهي كالآتي:

1. منهج البحث المكتبي

تم جمع المعلومات بالرجوع إلى القرآن الكريم لجمع بعض الآيات المتعلقة بالموضوع، وكتب الأحاديث والتعليم والتربية والدعوة، وكذا إلى الرسائل العلمية، والمجلات العربية والدوريات والجرائد، بالإضافة إلى الدخول في مواقع الشبكة العالمية الإلكترونية (الإنترنت).

2. منهج البحث الميداني (الإستبانة)

يتم بإعداد أسئلة الإستبيانية حول النقاط المراد معرفتها، خصوصاً المتعلقة بالمدارس وتاريخها ومؤسسها، والتوغل في معرفة المقررات الدراسية ومناهج تدريسها.

3. منهج البحث الميداني (المقابلة والملاحظة)

يتم من خلالها مقابلة أشخاص معينين كالمدراء والأساتذة وبعض الفئات المهتمة الذين لديهم علاقات مباشرة بالموضوع، ثم القيام بتسجيل الآراء بالمقارنة مع الواقع الملحوظ.

نتائج البحث وتحليلها

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فله الحمد أولاً وآخراً كما يحب ويرضى، والصلاة على صفوة الخلق وخيرتـــهم، وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فبعد أن جمعنا المعلومات المكتبية والميدانية؛ المتمثلة في كتب دينية كالتفسير والحديث والدعوة، وكتب التعليم والتربية، وكذا أوراق الإستبانة والمقابلة والملاحظة المتتبعة عن المدارس والمعاهد في الولاية، بالإضافة إلى المجلات والجرائد وشبكة الإلكترونية للمعلومات -الإنترنت- وأتممنا بتوفيق الله وعنايته خرجنا بنتائج جديرة بالذكر نود الإشارة إليها في الأسطر الآتية:

1. إن مسيرة التعليم الإسلامي في المنطقة لم تمحُ من ذاكرة الأبناء والمسلمين من دول شتى، كماليزيا وأندونيسيا وبروناي دارالسلام وفلبين والصين وكذا الكمبوديا وغيرها، فكانت محطة تعليمهم في حقبة من الزمن، كوَّنَت من خلالها علاقات دينية وسياسية وتجارية واقتصادية

أخرى، بالإضافة إلى أن المنطقة كانت تعد الموقع الإستراتيجي الثاني بعد ملقا في ذلك العهد، وكل ذلك بفضل الله ثم بفضل جهود دعاة العرب وغيرهم؛ الذين وفدوا إلى المنطقة قاصدين الدعوة والتعليم.

2. شمل التعليم نماذج وأساليب الحياة في المعاملات مع المسلمين وغيرهم، ولم يكن مقصوراً على أبناء الإسلام فقط، فبذلك استطاع أن يخطو خطوته الصحيح نحو الأمام؛ ولأجل تيسير مجرى التعليم بالمنطقة في تربية النشء على المنوال الخير والسليم؛ ولأجل إنارة نور العلم والمعرفة ومحو الجهل والأمية.

3. إن ثقافة أبنائنا الطلبة بنين وبنات متوقفة – في أغلب الأحيان– على مواضيع المقررة، حيث نستنتج منها على أن الثقافة لا تتعدى كثيراً أو تزيد عن المقررات الدراسيَّة، وبمعنى آخر أن الكتب المتوفرة في المكتبات أو العلوم على الشبكة العالمية الإلكترونية للمعلومات (الإنترنت) غير قادرة على البث فيهم، وذلك بوجود أسبابها، فالإحصائية الأخيرة تعاود في الإشارة إلى أن المقررات الدراسية تزداد أهميتها في الكم والنوع.

4. إن عدم اتخاذ الأسلوب الأمثل في المنهج الدراسي والمقررات المناسبة يؤدي إلى ضعف إلمام الطلبة للعلوم وتطبيقاتها، وإذا أردنا ذكر أدنى مستوى علمي وثقافي نجد لدى البعض إنه قد وصل إلى عدم معرفة كاملة لأحكام الصلاة وكيفيتها، أو إلى عدم القدرة على القراءة الصحيحة وهو طالب في آخر مرحلة ثانوية، فهذا مثال بسيط نود ذكره هنا للمعرفة، وليس القصد هو إنقاص وزن التعليم هنا، وإنما لأجل مسايرة جميع القطارات على قطبانها.

تلك إحدى العقبة التي تقف أمام مستوياتهم العلمية، وقد يكون من ضمن أسبابها الآتي:

أ. عدم احتواء بعض المدارس على مقررات دينية بسيطة وخصوصاً تلك المواضيع الأساسية، كتعليم الصلاة وكيفيتها، ومعرفة أحكام الزكاة والصيام والحج...إلخ، باعتبارها مواضيع سهلة، يمكن الإعتماد على التربية والتعليم المترلي –أي على ثقافة الأبوين وتعليمهما– ولكن قد تكون مفقودة لدى الكثيرين، خصوصاً أهالي المؤلفة قلوبهم (حديثي العهد بالإسلام) وكذا العوام الذين ليس لديهم حتى أدنى مستوى تعليم وهم من أهالي الجبال والأرياف.

ب. عدم امتلاكها الخبرة والخبراء، أو عدم تأهيل مُدَرِّسِي المادة في بعض المواضيع المكلفة بهم، أو عدم إعطاء فرصة تطبيقية للطلبة.

جـــ. عدم وجود مراقبين أو مفتشين من قبل وزارة التعليم لشؤون الإسلامية أو المجلس الإسلامي؛ ممن يقومون بجولات تفقدية للمدارس، لدراسة حالة ومستوى التعليم والتدريس للطلبة والأساتذة.

5. إن البحث عن المدرسة المناسبة للأبناء كانت شاقة، بوجود عقبات عند التخرج؛ منها كالآتي: عدم إمكانية مواصلة التعليم الجامعي أو وجود عوائق في الحصول على وظيفة شاغرة وما شابه ذلك، فهذه من الأمور التي تحاور أذهان الكثيرين خصوصاً أولياء الأمور، والقضية موجودة عند الرغبة في تسجيل الأبناء لكل مرحلة دراسية، وقد يتطرق البعض إلى إلحاقهم خارج الدائرة

أو الولاية أو حتى خارج البلاد، ولكن إذا طبقت المدرسة أو قامت بإعداد منهج تدريسي مناسب أو بإصلاح منهج تعليمي على نظام سليم مطابق للشريعة الإسلامية السمحاء، وقدرت نفسها على مسايرة نظم العصر، وعلى تحقيق الشروط والمطالب الحكومية والعالمية –الغير مناقضة للدين– فإنها تُمَكِّنُ نفسها من تهيأة الجو المناسب للجيل المستقبل (الطلبة)، والقدرة على التأقلم مع الظروف، وعلى اعطاء فرص أكبر لتلبية احتياجات العصر.

فمشقة ابتعاث الأبناء في الخارج لأجل التعليم سوف تنخفض نسبته، حينما تتخذ المدراء الخطوات الحديثة لتطوير مدارسهم، بإختيار المقررات المناسبة مع تطوير مناهج التعليم فيها، وذلك بتقديم الأهم فالمهم، وتوزيع عدد الساعات الدراسيَّة المناسب لتتأقلم مع طبيعة الطلبة في المنطقة كوجود دراسة أكاديمية حكومية مواكبة معها، لذا سوف تعطي المدرسة سمة مميزة وقدرة على المسيرة في الرقى والتقدم المستمر.

6. من الملاحظ أن الفروقات الفردية لدى الطلبة تكون بنسب متفاوتة، وحيثما تجري الامتحانات تجد الطلبة المثالية تكمن في مدرسة أو معهد معين، أي نجد التفوق تنحاز إلى مدرسة دون الأخرى، ففي هذا الصدد يستطيع أي الناقد أو الملاحظ معرفة المدرسة المنتمية إليها الطالب قبل التأكد منه، وذلك بملاحظة السلوك والخبرات ومستوى الثقافة لديهم، وكذا النظام؛ لذا نستنتج من ذلك أن المناهج التعليمية والمقررات الدراسيَّة لهما تأثير كبير على تَفَوُّق الطالب؛ إذن للمدرسة دور كبير في رفع المستوى الديني والثقافي والسلوكي.

7. خطوات التعليم الناجح كثيرة من ضمنها إصلاح المقررات، ومناهج التعليم، وهي بمثابة الخطوة الهامة –إن لم تكن الأساسية– لإنجاح مسيرة تعليمية وتقدمها نحو الأمام في المنطقة ذاتها، ولزيادة الثقافات المفيدة، فلا يقصد منها حشو المعلومات أو زيادة أعباء التدريس، أو تكثيف عدد حصص الجداول، أو زيادة عدد صفحات الكتب، وإنما إختيار مواضيع ملائمة ومطلوبة لطبيعة الناشئ في هذا العصر، وإختيار الأهم فالمهم، لإيجاد الحل المناسب لمشاكل العصر ومتطلبات الحياة من خلالها.

8. يأتي على قمة الأهداف المستقبلية إعداد أجيال وفيَّة، وقادرة على التأقلم مع متطلبات الحاضر واحتياجات المستقبل، من خلال تزويد المتعلم بمهارات تمكنه من مواصلة التعليم والتدرب المستمرين، وتحقيق المزيد من ملائمة التعليم للاحتياجات الوطنية والمجتمعية، وبخاصة فيما يتعلق بالربط فيما بين التعليم واحتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتأكد العلاقة فيما بين التعليم والعمل المنتج والارتقاء بالخصائص الإنسانية، ومواجهة مشكلات البطالة بين الشباب والارتقاء بإنتاجية العمل.

9. إن كثرة وتعدد المدارس في المنطقة لهي من الأمور المبشر بالخير، إلاَّ أنه يقتضي تجميع الشتات، بالإضافة إلى المُدراء والرؤساء والخبراء في توحيد الآراء والمقترحات –إن كان هناك إمكانية– وهذا لاشك في ذلك أنه من الأمور المرجوة، لأجل تجنب اختلاف الآراء الناتجة من قلة

الخبرات، فبإجتماعها تكوِّن ثقافة عالية وتنمِّي المزيد من المهارات والخبرات المتنوعة، ففي النهاية ستكون الثمرة الطيبة لصالح أجيالنا القادمة، وهي نابعة من تلاقح الأفكار والخبرات.

10. وبالنسبة للأحداث الجارية المُخلَّة للأمن والنظام، فإننا نرجو من خلال هاتين النقطتين أن تكون كافية للكشف عن حلولها وهما:

أ. تعميق الحوار والانفتاح الفعال بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الأمنية حيث إن الأمن مسؤولية يجب أن يطلع بها الجميع وليس المؤسسات الأمنية وحدها.

ب. إعادة النظر في البعض من المناهج الدراسيَّة والأساليب التربوية بعقلية لاترفض الجديد كله ولا تقبل القديم دون نقاش أو تمحيص.

11. حتى لا تكون أجيال قادمة من خريجي الثانوية أو الجامعة ليس لديهم القدرة على النطق الصحيح في قراءة القرآن، أو على تفريق بين لفظي حرف الألف والعين، أو بين الدال والضاد... إلخ، وحتى لا يكونوا عاجزون عن فهم آية قرآنية ومعانيها ورموز إسلامية، عربية أوملايوية، المتمثل في لغتهم الأم.

12. ومن جانب البشائر يقوم بعض المدرسين والمربيين –تطوعياً- بمتابعة ميدانية لطالبات المدرسة في شئونهنّ المختلفة منها الحجاب وغيرها، ويكون هناك عقوبة تعزيرية للمخالفات، فهذا لاشك فيه من الأمور المستحبة وخصوصاً عند غياب هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من الهيئات المتواجدة والمنتشرة في دول عربية وإسلامية.

إن حديثنا هذا ليس كتطلعات أو كدراسة عن توقعات في المستقبل البعيد، ولكنها الواقعية ذاتها، قد يجهل البعض أو يتجاهلون، وليس المقصود أن نعيب أحداً، إلا أن البحث عن الحقائق والحلول أمر مطلوب، خصوصاً بعد الدراسات وإقرار النظريات الثابتة، فحتماً بتكاتف الأيادي البيضاء نستطيع أن نأتي بالثمرة المرجوة والنتائج المبشرة وهي عنوان أهله.

ويتساءل البعض هل ستبقى المنطقة على هذه الحالة، والمدرسة بهذه الوضعية، أم ستتخذ خطـــوات أفضل مرجوة بصلاح، قال الرب الحكيم في كتابه الكريم:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ ﴾

(سُورَةُ الرَّعْد، 13: 11).

وكما يقولون إن حضارة الأمة متوقفة على مساهمة أبنائها لها، و لم تكن أبَداً بالإعتماد على الآخرين.

المقترحات

بينتْ لنا بعضُ المقترحات المرجوة نشرها، لأجل تعميم الإفادة لجميع العاملين في حقل التعليم والتربية، خصوصاً تلك الآراء المطابقة لآيات قرآنية التي نزلت على خيرة البشرية نبينا المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وهي مجزئة على الآتي:

أولاً: مقترحات عامة:

1. إن برامج التعليم الإسلامي النبيل يجب أن لا يكون مقصَّراً على التعليم الدِّيني فحسب، بل يتطلع نحو الآفاق في شتى المجالات، فالسلف الصالح من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين لم يكونوا مدرسي العلوم الدِّينية والتربية فحسب، وإنما كان منهم تُجَّاراً وصل بضاعتهم مشارق الأرض ومغاربها، وصنَّاعاً وبنَّاءاً ونجَّاراً وآخرون دعاة ورحَّال، وغيرهم حرَّاس وجند، ومنهم وزير وخليفة.

2. تخصيص مسئولين من قِبل المدرسة نفسها بتقييم ميداني للمستوى التعليمي لطلبتهم كل على حدة، والبحث عن الأسباب المعيقة، أو المؤدية إلى تعكير صفوته، وإيجاد الحلول المناسب له، بتلاقح الأفكار مع مندوبي المدارس الأخرى.

3. إقامة دورات تدريبية لمدرسي المواد العربية والدِّينية، وتكثيفها بتركيز على اللغة العربية في مجال التحدث والترجمة الصحيحة؛ لأنها تعتبر هي النقطة الفاصلة في تحديد صفة المعلم الناجح، فبدونها لن تتمكن من اتصاف هيئة التدريس بالصفة المطلوبة، لذا فانضمام المدرسين من ذوي الخبرات العالية، أو الحاصلين على شهادات عليا أمرٌ مطلوب؛ فبِهم تستفاد الخبرات والمعارف الأخرى.

4. إقامة ملتقى ثقافي موحد لجميع المدارس سنوياً، وتطرح خلالها كل اقتراحات وتساؤلات ونظريات، مع إقامة مسابقات ثقافية ودينية للطلبة، مع دعوة كبار الشخصيات في هذا المجال، لكي يؤدي هذا التواصل إلى تعزيز العلاقات بين المدارس فيما بينها، وبين الهيئات والجمعيات المساهمة في هذا المجال، وإلى إحياء مشروع التبادل الثقافي في المنطقة.

5. زيادة الإهتمام والتركيز على الأبناء بتدريسهم اللغة العربية، وتأهيلهم بالعلوم الشرعية أولاً؛ حتى تنير الدرب بمداها، قبل الخوض في علوم أخرى، لأن بدونها لن تتضح جميع العلوم الدِّينية ومصادرها الأصلية، التي هي أصل عقيدتهم ومنهاج حياتهم.

ثانياً: مقترحات خاصة:-

نظراً لأهمية الموضوع وما يحتويه من المواد، نود الإشارة إلى الباحثين والدارسين للمساهمة في معالجة الموضوع، خاصوصاً القضايا المهمة التي تتصل بالأمة مباشرة وبمستقبلها، أمثال: قضية المقررات الدراسية ودورها في تثقيف النشء وتنمية المواهب، والطرق أوالمناهج لتقوية النشء من خلال التعليم وإقامة الدورات، أو قضية العوائق والعقبات التي تواجه التعليم المعاصر لإيجاد حلول لها.

ونأمل في المستقبل أن يكون هناك مهتمون بهذه الدراسات؛ يقومون بوضع خطط مناسبة تهدف إلى تحسين الوضع الحالي، وترقية مستوى التعليم فيها نحو الأفضل والمأمول بإذن الله سبحانه، وكذلك فإن مجال الدعوة والتعليم يحتاج إلى أسلحته كالخلق القويم... وتهذيب النفس لتتمكن من مباشرة الإصلاح بنجاح، ولكي نترجم النظرية الإسلامية إلى عمل وسلوك،

ولتأخذ الدعوة الإسلامية والتعليم الإسلامي سمتهما الحقيقية؛ إلى تحقيق أهداف الإسلام في كل بقاع الأرض.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أحمد بن نافع بن سليمان المورعي. 1997م. **الحكمة والموعظة الحسنة وأثرهما في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة.** جدة: دار الأندلس الخضراء.

البُخَـــارِي، محمد بن إسماعيل الجعفي. 1993م. **صحيح البخاري.** ط5. تضبيط مصطفى ديب البغا. دمشق: دار ابن كثير.

توفيق يوســـف الواعي. 1995م. **الدعوة إلى الله الرسالة –الوسيلة –الهدف.** ط2. المنصورة: دار اليقين.

جميل عبدالله محمد المصري. 2001م. **حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة.** ط5. الرياض: مكتبة العبيكان.

صالح بن عبدالله بن حميد. 1999م. **معالم في منهج الدعوة.** جدة: دار الأندلس الخضراء.

طالب عبدالرحمن عبدالجبار. 1999م. **"نحو تقويم جديد للكتابة العربية" كتاب الأمة.** الدوحة: دار الكتب القطرية.

عبدالرحمن بن معلا اللويحق. 1994م. **قواعد في التعامل مع العلماء.** الرياض:دار الورّاق.

عبدالرحمن بن ناصر السعدي. 1998م. **طريق الوصول إلى العلم المأمول.** ط2. تحقيق سمير بن عدنان الماضي وَ يوسف بن أحمد البكري. عمّان: دار المعالي.

عبدالرحيم بن محمد المغذوي. 1999م. **منهج الدعوة إلى الله على ضوء وصية النبي ﷺ لمبعوثه إلى اليمن معاذ بن جبل** رضي الله عنه. الرياض: دار إشبيليا.

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز. 1997م. **شرح ثلاثة الأصول.** تحقيق على بن صالح المري وَ أحمد بن عبدالعزيز بن باز. الرياض: دار المسير.

عبدالله عبدالحميد محمود. 1994م. **إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية.** المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية.

على راشد. 2005م. **كفايات الأداء التدريسي.** القاهرة: دار الفكر العربي.

محمد عطية الإبراشي. د.ت. **روح التربية والتعليم.** ط10. مصر: دار احياء الكتب العربية.

محمد فريد وجدي. 1967م. **الإسلام في عصر العلم.** ط3. بيروت: دار الكتاب العربي.

محمود شاكر. 1980م. **فطاني.** ط3. بيروت: المكتب الإسلامي.

المقدسي، محمد المفلح. 1996م. **الأداب الشرعية.** ط2. تحقيق شعيب الأرنؤوط وَ عمر القيَّام. بيروت: مؤسسة الرسالة.

موسى محمَّد الأسود. 1996م. **منهج السلوك الإسلامي.** بيروت: دار ابن حزم.